

ومما آلم كارل وكدر صفاءه أنه بدأ يشعر بشيء من العطف على روبرت والارتياح إليه والاستئناس به ، وكان روبرت يظهر إلى كارل نحو ذلك من التودد والخفاوة .

وقال روبرت « حبذا لو تناولت معى الغداء اليوم ، إنى أعرف مطعما مشهورا بجودة نبيذه ، فابق معى سائر هذا اليوم فإنى أشعر نحوك بعاطفة شديدة وبودى أن لا أفارقك أبدا ، فهل لك فى الركوب معى للنزهة ؟ - إنى أعرف غادتين جميلتين لا تأبيان مرافقتنا فهل تقضى معهما برهة من الزمن ؟ »

وكذلك التقيا بالغادتين المليحتين وخرجا معهما للنزهة ، وبينما هما يلهوان معهما ويلعبان اقترح كارل على صاحبه أن يذهبا بهما إلى دار التمثيل ، فتغافل روبرت عن اقتراح كارل كأنه لم يسمعه ، ثم همس فى إذنه بعد ذلك قائلا « هاتان الغادتان لا تستحقان أن نأخذهما إلى دار التمثيل ، وإنى لأعرف من الغانيات من هن أجمل كثيرا وأجدر لفرط حسنهن أن تأخذهن إلى مثل ذلك المكان فنبهر بهن أبصار الجماهير »

ووفى روبرت بوعد فأتخذ كارل إلى دار التمثيل فى صحبة أربع من أجمل الفتيات وأفتنهن حسنا وملاحة .

وتغيب كارل عن دكان معلمه المنجد ثلاثة أيام قضاها مع صديقه الجديد ، الذى جعل يعرفه فى كل ساعة جديدة بفتاة جديدة .

وأدرك كارل سر انجذاب الفتيات إلى روبرت هذا ، وذلك إنه كان لا يزال أبدا ضحوكا لعبوبا لا تفارق شفثيه ابتسامته البشر ، ولا ينطفئ فى وجهه مصباح البشاشة ، ذلك إلى كثرة التودد والتزلف إلى الغانيات ومزيد الترفق والتلطف بهن، والتبجيل والاحترام والإجلال والإعظام لهن، وفرط التملق والإطراء والتقدير لمحاسنهن وملحنهن - أضف إلى كل ذلك أنه كان يحاول أن يفهم كل واحدة منهن على انفراد أنها هى وحدها الحبيبة والمعشوقة ، وقرة العين ومنية الروح .

وقال روبرت لصديقه كارل « إنى كما ترى لا أكاد اخلو من الفتيات ساعة واحدة »

قال كارل « ولكن ماذا تصنع إذا تزوجت ؟ »